

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص : ماجستير ادارة المشاريع



عنوان التقرير

أثر استخدام أنظمة إدارة المشاريع الرقمية على كفاءة متابعة وتقييم الأداء في المشاريع الكبرى بالمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على مشروع داون تاون جدة

إعداد الطالب/

محمد عبدالرحيم الغامدي

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية للتقدم المعرفي والتنمية المستدامة في مختلف المجالات العلمية والإنسانية، إذ يسهم في إنتاج المعرفة الجديدة وتطوير الحلول للمشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمعات. ولضمان تحقيق الأهداف السامية للبحث العلمي بصورة صحيحة وموثوقة، أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها في جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وتصميمها، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

تُعد أخلاقيات البحث العلمي مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث أثناء تصميم الدراسة وتنفيذها ونشر نتائجها، بهدف ضمان احترام حقوق الإنسان وكرامته، والحفاظ على دقة ونزاهة المعرفة المنتجة، وتعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات العلمية. ولا يقتصر مفهوم الأخلاقيات على تجنب الضرر بالمشاركين فحسب، بل يمتد ليشمل الأمانة في جمع البيانات وتحليلها، والموضوعية في عرض النتائج، والعدالة في نسبة الجهد العلمي لأصحابه (عقل , ٢٠١٩).

وتبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث في العمل الأكاديمي لكونها الضمان الأساسي لمصداقية النتائج وقابليتها للتكرار، كما أنها تحمي الباحث والمؤسسة من المساءلة القانونية والأدبية في حال وقوع انتهاكات. لذا يهدف هذا التقرير إلى تعريف أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها، واستعراض مبادئها الأساسية والقضايا المرتبطة بها، وتوضيح دور اللوائح المنظمة لها، وأخيرًا تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الحالي للطلاب (السيد , ٢٠٢٣).

وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بأخلاقيات البحث العلمي على المستوى العالمي، حيث أصدرت الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية العديد من المواثيق واللوائح المنظمة للعمل البحثي، بهدف ترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية والمسؤولية العلمية. وأصبحت موافقة لجان أخلاقيات البحث شرطًا أساسيًا لتنفيذ العديد من الدراسات، خاصة تلك التي تتعلق بالإنسان أو تتضمن جمع بيانات شخصية وحساسة (عمران , ٢٠٢٤).

وفي ضوء ذلك، يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، والتعرف على أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، إضافة إلى توضيح الأطر التنظيمية واللوائح التي تحكم الممارسات البحثية الأخلاقية. كما يتناول التقرير تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الحالي للطلاب، بما يسهم في تعزيز الوعي بأهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية وتحقيق أعلى درجات الجودة والنزاهة في العمل العلمي (حمدون , ٢٠٢٤).

الهدف من التقرير:

التعرف النظري والتطبيقي على أخلاقيات البحث العلمي، وتعزيز وعي الباحث بأهمية الالتزام بها في جميع مراحل الدراسة.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أولاً: حماية المشاركين من الأذى

من أهم أهداف أخلاقيات البحث العلمي ضمان سلامة الأفراد المشاركين في الدراسة وحمايتهم من أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي قد ينتج عن إجراءات البحث. فالباحث يتحمل مسؤولية أخلاقية وقانونية تجاه المشاركين، ويجب عليه أن يوضح لهم طبيعة الدراسة ومخاطرها المحتملة قبل الحصول على موافقتهم. التاريخ العلمي مليء بتجارب غير أخلاقية مثل تجربة "تاسكيجي" على مرضى الزهري، والتي أدت إلى وضع موثيق دولية صارمة تنظم البحث على البشر. لذلك فإن الالتزام بمعايير الحماية لا يحمي المشارك فقط، بل يحافظ أيضاً على سمعة البحث العلمي ومصداقيته أمام المجتمع (عقل , ٢٠١٩).

ثانياً: ضمان جودة ومصداقية النتائج

تسهم أخلاقيات البحث العلمي بصورة مباشرة في رفع جودة الدراسات العلمية وزيادة مصداقية نتائجها، إذ تفرض على الباحث الالتزام بالصدق والأمانة والموضوعية في جميع مراحل البحث. ويشمل ذلك جمع البيانات بطرق علمية سليمة، وتحليلها بدقة، وعرض النتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة أو إخفاء للحقائق التي قد تتعارض مع توقعات الباحث. كما تمنع الأخلاقيات ممارسات مثل فبركة البيانات أو تزويرها أو الاقتباس غير المشروع من أعمال الآخرين، وهي ممارسات تؤدي إلى إضعاف قيمة البحث وفقدان الثقة بنتائجها. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، تصبح النتائج أكثر دقة وقابلية للتحقق والتكرار من قبل الباحثين الآخرين، وهو ما يعد أساساً لتراكم المعرفة العلمية وتطورها (السيد , ٢٠٢٣).

ثالثاً: بناء ثقة المجتمع في العلم

تمثل الثقة المجتمعية أحد أهم المقومات التي تضمن استمرارية البحث العلمي ودعمه من قبل الأفراد والمؤسسات. فعندما يدرك المجتمع أن الباحثين يلتزمون بالمعايير الأخلاقية ويحترمون حقوق المشاركين ويعرضون نتائجهم بشفافية ونزاهة، يزداد إقبال الأفراد على المشاركة في الدراسات العلمية وتقديم المعلومات اللازمة لإنجاحها. كما تعزز الأخلاقيات ثقة صناع القرار والمؤسسات الحكومية والخاصة في النتائج البحثية، مما يساهم في توظيفها في التخطيط ووضع السياسات واتخاذ القرارات. وعلى العكس من ذلك، فإن أي تجاوزات أخلاقية قد تؤدي إلى فقدان الثقة في الباحثين والمؤسسات الأكاديمية، وهو ما ينعكس سلباً على مكانة العلم ودوره في خدمة المجتمع (حمدون , ٢٠٢٤).

رابعاً: الحماية من المساءلة القانونية

يساعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي الباحث والمؤسسة الأكاديمية على تجنب العديد من المشكلات القانونية والإدارية التي قد تنتج عن انتهاك حقوق المشاركين أو مخالفة اللوائح المنظمة للبحث العلمي. فالقوانين والأنظمة الحديثة تفرض على الباحثين الالتزام بإجراءات محددة تتعلق بالموافقة المستنيرة، وحماية البيانات الشخصية، والحفاظ على السرية والخصوصية، واحترام حقوق الملكية الفكرية. وأي إخلال بهذه الالتزامات قد يعرض الباحث لعقوبات قانونية أو تأديبية قد تصل إلى سحب الدراسة أو رفض نشرها أو فقدان المصداقية المهنية. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يُعد واجباً أخلاقياً فقط، بل يمثل أيضاً وسيلة فعالة لحماية الباحث والمؤسسة وضمان سير العملية البحثية في إطار قانوني ومهني سليم (عقل , ٢٠١٩).

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

التعريف:

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق والدقة والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الفروض، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها ونشرها. كما تتضمن احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين من خلال توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة، وتجنب الانتحال العلمي أو نسب أفكار الغير إلى النفس (شرف , ٢٠٢١).

أهمية الأمانة العلمية:

تُعد الأمانة العلمية حجر الأساس في بناء المعرفة العلمية؛ إذ إن أي تلاعب أو تحريف في البيانات يؤدي إلى نتائج مضللة قد تؤثر سلباً على الباحثين والممارسين وصناع القرار الذين يعتمدون على نتائج الدراسات العلمية.

مثال توضيحي:

إذا حصل الباحث على نتائج لا تدعم فرضيته، فإن الأمانة العلمية تقتضي منه عرض النتائج كما هي ومناقشتها بصورة موضوعية، وليس حذفها أو تعديلها لتتوافق مع توقعاته أو رغبات الجهة الممولة للبحث (الحازمي، ٢٠٢٢).

ثانياً: النزاهة

التعريف:

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي القويم والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية البحث أو نزاهته، بما في ذلك الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية (شرف , ٢٠٢١).

أهمية النزاهة:

تساعد النزاهة في تعزيز الثقة بنتائج الدراسات العلمية، كما تضمن أن تكون الأحكام والاستنتاجات مبنية على الأدلة العلمية لا على المصالح الشخصية أو الضغوط الخارجية.

مثال توضيحي:

إذا كان الباحث يجري دراسة حول فعالية منتج معين بتمويل من الشركة المنتجة له، فعليه الإفصاح عن مصدر التمويل بشكل واضح، حتى يتمكن القارئ من تقييم النتائج في ضوء هذه المعلومات.

تطبيق عملي:

يلتزم الباحث بعدم قبول أي ضغوط أو إغراءات قد تدفعه إلى تغيير النتائج أو إخفاء بعض البيانات التي قد تؤثر على مصداقية الدراسة.

ثالثاً: الموضوعية

التعريف:

الموضوعية هي التزام الباحث بالحياد العلمي والابتعاد عن التأثيرات الشخصية أو الأيديولوجية أو العاطفية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بحيث تستند النتائج إلى الأدلة والحقائق لا إلى الآراء أو المعتقدات الخاصة (شرف , ٢٠٢١).

أهمية الموضوعية:

تضمن الموضوعية الوصول إلى نتائج أكثر دقة وواقعية، كما تقلل من احتمالية التحيز الذي قد يؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة أو مضللة.

مثال توضيحي:

عند إعداد استبانة لقياس رضا العملاء، يجب أن تُصاغ الأسئلة بطريقة محايدة لا توجي بإجابة معينة أو تؤثر على المشارك، حتى تعكس الإجابات آراء المشاركين الحقيقية.

تطبيق عملي:

عند تحليل النتائج الإحصائية، ينبغي للباحث تفسير جميع النتائج سواء أكانت مؤيدة لفرضه أم معارضة لها، دون انتقاء النتائج التي تخدم وجهة نظره فقط.

رابعاً: السرية

التعريف:

السرية تعني حماية المعلومات والبيانات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين وعدم الكشف عنها أو إتاحتها لأي طرف غير مخول بالاطلاع عليها، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الخصوصية (السيد , ٢٠٢٣).

أهمية السرية:

تساعد السرية على تعزيز ثقة المشاركين بالباحث، وتشجعهم على تقديم معلومات دقيقة وصادقة، خاصة في الدراسات التي تتناول موضوعات شخصية أو حساسة.

مثال توضيحي:

بدلاً من تسجيل أسماء المشاركين في قاعدة البيانات، يستخدم الباحث أرقاماً أو رموزاً تعريفية للحفاظ على هويتهم وعدم الكشف عنها في التقارير أو المنشورات العلمية:

تطبيق عملي:

يجب حفظ البيانات في ملفات محمية بكلمات مرور أو أنظمة تشفير مناسبة، وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المصرح لهم.

خامساً: الموافقة المستنيرة

التعريف:

الموافقة المستنيرة هي موافقة طوعية يمنحها المشارك بعد حصوله على معلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها ومخاطرها المحتملة، وحقوقه أثناء المشاركة (حمدون , ٢٠٢٤).

أهمية الموافقة المستنيرة:

تجسد مبدأ احترام استقلالية الفرد وحقه في اتخاذ القرار الحر بشأن المشاركة في البحث أو عدم المشاركة فيه، دون أي ضغط أو إكراه.

مثال توضيحي:

قبل البدء في تعبئة الاستبانة، يقدم الباحث للمشارك نموذجاً يوضح طبيعة الدراسة وأهدافها والمدة الزمنية المطلوبة للمشاركة وحقه الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.

تطبيق عملي:

يجب أن تكون لغة نموذج الموافقة واضحة ومفهومة للمشارك، وأن تتضمن معلومات الاتصال بالباحث للإجابة عن أي استفسارات تتعلق بالدراسة.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه العملية البحثية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية الدراسة وجودة نتائجها إذا لم يتم التعامل معها وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتُعد هذه القضايا من أكثر الموضوعات اهتماماً في الأوساط الأكاديمية؛ لما لها من تأثير مباشر على نزاهة البحث العلمي وثقة المجتمع في نتائجه (السيد , ٢٠٢٣).

الانتحال العلمي :

تواجه العملية البحثية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية الدراسة وجودة نتائجها إذا لم يتم التعامل معها وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتُعد هذه القضايا من أكثر الموضوعات اهتماماً في الأوساط الأكاديمية؛ لما لها من تأثير مباشر على نزاهة البحث العلمي وثقة المجتمع في نتائجه (شرف , ٢٠٢١)

مثال :

قام أحد طلاب الدراسات العليا بإعداد فصل الإطار النظري لرسالته، فوجد فقرة مميزة في كتاب علمي يتحدث عن "إدارة المعرفة". قام بنسخ الفقرة كاملة وإدراجها في رسالته كما هي دون وضعها بين علامتي تنصيص أو الإشارة إلى المرجع الأصلي. وعند فحص الرسالة بواسطة برامج كشف التشابه العلمي، تبين أن الفقرة منقولة حرفياً من الكتاب، مما عُدَّ حالة انتحال علمي صريحة.

تزوير البيانات:

يقصد بتزوير البيانات تعديل النتائج أو حذف بعض البيانات أو تغييرها بشكل متعمد لتحقيق نتائج معينة، بينما تعني فبركة البيانات اختلاق معلومات أو استجابا (حمدون , ٢٠٢٤).

مثال: باحث لم يحصل إلا على ٣٠ استجابة للاستبيان، فقام بكتابة ١٠٠ استجابة لتكبير حجم العينة.

التحيز:

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه أو توقعاته الشخصية بالتأثير في اختيار العينة أو جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها (عمران , ٢٠٢٤).

مثال: باحث يدرس الرضا عن منتج فيسأل فقط عملاء راضين ويتجاهل الشكاوى.

انتهاك الخصوصية:

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون الحصول على موافقتهم الصريحة، أو عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية بياناتهم (عمران , ٢٠٢٤).

مثال: باحث ينشر في نتائجه اسم مريض وحالته المرضية بالتفصيل.

تضارب المصالح:

يقصد بتضارب المصالح وجود علاقة أو منفعة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر على حياد الباحث واستقلاليته أثناء إجراء الدراسة (السيد , ٢٠٢٣).

مثال: باحث يقيم كفاءة برنامج تدريبي وهو مالك للشركة التي تقدم هذا البرنامج.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب القواعد واللوائح المنظمة دوراً محورياً في ضبط العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية. من أبرز هذه الآليات:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث IRB

هي لجان مستقلة داخل الجامعات والمؤسسات البحثية تقوم بمراجعة خطة البحث قبل البدء في تنفيذها. مهمة اللجنة التأكد من أن الدراسة لا تعرض المشاركين لأي خطر، وأن الباحث حصل على الموافقة المستنيرة، وأن بيانات المشاركين محمية. بدون موافقة الـ IRB، لا يجوز نشر البحث في أي مجلة علمية محترمة (شرف , ٢٠٢١)

ثانياً: المعايير الدولية مثل دليل APA

يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA من أهم المراجع الدولية المنظمة للبحث العلمي. ينظم الدليل طريقة توثيق المراجع، وكيفية التعامل مع البيانات، وحقوق النشر، وتجنب الانتحال. الالتزام بدليل APA يوحد شكل البحث العلمي عالمياً ويسهل تقييمه (عقل , ٢٠١٩).

أهمية هذه القواعد:

هذه اللوائح تحمي الباحث من المساءلة القانونية، وتحمي المشاركين من الاستغلال، وتحافظ على سمعة المؤسسة العلمية، وتضمن أن النتائج المنشورة موثوقة وقابلة للتحقق.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

أثر الالتزام بأخلاقيات الوظيفة العامة على أداء العاملين في المنظمات الحكومية بمدينة جدة.

١. طريقة جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال استبيان ورقي تم توزيعه على عينة عشوائية مكونة من ١٠٠ موظف وموظفة من العاملين في مدينة جدة. اعتمد الباحث على العينة العشوائية لتجنب التحيز وضمان تمثيل مختلف المستويات الوظيفية.

٢. الحفاظ على السرية:

حرص الباحث على سرية آراء المشاركين، حيث لم يتضمن الاستبيان أي بيانات تعريفية مثل الاسم أو الرقم الوظيفي. تم ترميز الاستثمارات بأرقام، وتم حفظها في ملف مغلق لا يطلع عليه إلا الباحث. تم إبلاغ المشاركين أن النتائج ستعرض بشكل مجمع ولن يتم ذكر أي بيانات فردية.

٣. الموافقة المستنيرة:

قبل توزيع الاستبيان، أوضح الباحث لمدير شؤون العاملين هدف البحث وأهميته، وحصل على موافقة إدارية. كما تم إبلاغ الموظفين شفهيًا أن المشاركة اختيارية، ولهم الحق في رفض الإجابة على أي سؤال أو الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي مساءلة.

٤. المخاطر المحتملة وكيفية تجنبها:

الخطر المحتمل في هذا البحث هو شعور الموظف بالقلق من أن آراءه النقدية قد تصل للإدارة وتؤثر على تقييمه. لتجنب ذلك، أكد الباحث على سرية البيانات، وتم جمع الاستبيانات في صندوق مغلق مباشرة بعد ملئها، بحيث لا يرى الباحث من ملأ أي استمارة.

الربط بالأداء:

تم تصميم الاستبيان لقياس مدى التزام الموظفين بمبادئ مثل النزاهة، الموضوعية، وخدمة المواطن، وربط ذلك بمؤشرات أداء مثل سرعة إنجاز المعاملات ورضا المواطنين.

٧. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست رفاهية أو إجراء شكلي، بل هي الأساس الذي يقوم عليه أي عمل أكاديمي محترم. من خلال الالتزام بمبادئ الأمانة، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة، يضمن الباحث جودة نتائجه ومصداقيتها أمام المجتمع العلمي. كما أن تجنب القضايا الأخلاقية مثل الانتحال وتزوير البيانات يحمي الباحث والمؤسسة من التبعات القانونية والأدبية. لذلك، يجب على كل باحث مستقبلي أن يجعل الالتزام بأخلاقيات البحث جزءاً لا يتجزأ من منهجه العلمي لضمان إنتاج معرفة تخدم الإنسان وتحترم كرامته.

المراجع

- حمدون عادل محمد(٢٠٢٤) اخلاقيات البحث العلمي ، جده دار حافظ.
- السيد، كمال علي (٢٠٢٣) مناهج البحث العلمي، القاهرة الانجلو المصريه.
- عقل محمد ابراهيم (٢٠١٩) منهجية البحث العلمي, دار الفكر العربي.
- شرف، سلطان(٢٠٢١) مناهج البحث القاهرة الانجلو المصريه.
- عمران، احمد سالم(٢٠٢٤) طرق البحث العلمي، بيروت، دار صادر.